مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص274 – ص296
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

موسى لقبال وجهوده في تأسيس مدرسة تاريخية جزائرية وسيطة

Moussa Lakbal and his Efforts in Establishing an Algerian School of Medieval History

د/عبد الجليل ملاخ [1]
[1] جامعة غرداية، mellakh.abdeldjalil@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 15/ 06/ 2022 تاريخ القبول: 17/ 06/ 2022

Abstract:

Professor Moussa Lakbal is considered one of the leading Algerian researchers and historians who are involved in the studies and researches in the history of the Islamic Maghreb ,as he is considered the founder of the Algerian school in medieval history , both in terms of his writings and articles, or his lectures and various interventions in universities, mosques and various scientific centers, as well as in terms of his formation for his students in postgraduate studies, who are today at the forefront of Algerian and Arab universities. As Pr. Lakbal had a project to establish a historical school specialized in medieval history in general, he did not, like other researchers directing his students to the field of his research interests on the Islamic Maghreb only, but rather distributed researchers in the field of history to different geographical areas and time periods that covered most parts of the world, such as the East and the Maghreb in the Islamic Middle Ages, European history in the Middle Ages, the Far East, and African studies, especially sub-Saharan Africa, and perhaps the last of which was the Andalusian history batch, which I had the honor of being among its scholars and a student of our sheikh, Dr. Moussa Lakbal, and I remained faithful to the doctor's project in that my academic studies, teams and scientific university research projects are all on the history of Andalusia until today. This article will be a paper to be added to what researchers wrote before me about Dr. Lakbal, and I will point out what he told me when I was his student at the Mater's level at the Institute

of History, University of Algiers (2004-2005) about his general vision to found a team of Algerian researchers specializing in medieval history.
Keywords: Moussa Lakbal; Algerian historical school; Historian; Medieval history; Al-andalus ; Islamic West.

الملخص:

يعدّ الأستاذ الدكتور موسى لقبال (رحمة الله عليه) من الباحثين الرّواد والمؤرخين الجزائريين الذين لا يشق لهم غبار في دراسات وأبحاث تاريخ المغرب الإسلامي، والمتتبع للمسار الدّراسي للمرحوم داخل الجزائر وخارجها سيقرّ بذلك ويشهد له لا محالة، كما يعدّ الدكتور لقبال واضع أسس ومعالم المدرسة التاريخية الجزائرية الوسيطة، سواء من حيث مؤلفاته ومقالاته، أو من حيث محاضراته ومداخلته في الجامعات والمساجد والمراكز العلمية المختلفة، أو من حيث تكوينه لطلبته في الدّراسات العليا وهم اليوم يتصدرون أقسام التاريخ في الجامعات الجزائرية. ولأنّ الدكتور لقبال كان له مشروعا يسعى من خلاله لتأسيس مدرسة تاريخية متخصصة في التاريخ الوسيط، لهذا لم يكن كبعض الدكاترة الذين يوجهون طلبتهم لمجال اهتماماتهم البحثية على حساب رغبة الطالب، بل وزع الباحثين في حقل التاريخ إلى مجالات جغرافية وحقب زمنية مختلفة شملت معظم جهات العالم، كالمشرق والمغرب في العصر الوسيط الإسلامي، والتاريخ الأوربي في العصور الوسطى، والشرق الأقصى، والدّراسات الافريقية خاصة افريقيا جنوب الصحراء، وربما كان آخرها دفعات الغرب الإسلامي والتاريخ الأندلسي منه على الخصوص، وهي الدفعات التي تشرّفت بأن أكون ضمن دارسيها ونلت شرف التتلمذ على يد شيخنا الدّكتور موسى لقبال، وبقيت وفيا للبحث في تاريخ الأندلس، والحركة المذهبية منه على الخصوص، وهو ما درسناه في مادة اختصاص الأندلس مع الدكتور محمّد الأمين بلغيث.

هذا المقال هو ورقة تضاف لما كتبه باحثون أفاضل قبلي عن الدكتور موسى لقبال، وعن أعماله وجهوده في التأسيس لمدرسة تاريخية جزائرية وسيطة، وأنبه لما قاله لعلّه ينصف الرّجل، وهو أنّ له رؤية عامة وشاملة لتشكيل فريق من الباحثين الجزائريين المتخصصين في التاريخ الوسيط، وأفتخر أني كنت أَدرُس عنده في مرحلة الماجستير بمعهد التاريخ جامعة الجزائر (2004-2005م)

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص274 – ص296
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الكلمات المفتاحية: موسى لقبال؛ مدرسة تاريخية جزائرية؛ مؤرخ وتاريخ وسيط؛ الأندلس؛ الغرب الإسلامي.

المقدمة:

شهدت الجزائر بعد استقلالها رسميا في 05 جويلية 1962 معالم نهضة شاملة، هدفها تجديد بناء الأمّة الجزائرية التي حاولت فرنسا طمسها، وشملت هذه المعالم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، فقطعت الجزائر أشواطا في جوانب، ولا تزال بعض الجوانب عسيرة في تقدمها، خاصة مجال الثقافة والاجتماع والسياسة. وقد ركّز رؤساء الجزائر المستقلة على ربط الاستقلال السياسي للجزائر بالاستقلال الاقتصادي، منها ما جاء في خطاب الرئيس الراحل "هواري بومدين" 1973 في المؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز الذي عُقد في الجزائر عندما صرّح: "تدعيم الاستقلال الوطني"[1] كما ركز بعض الرؤساء أيضا على ضرورة الحفاظ على الهوية الجزائرية التي حاولت فرنسا طمسها، وذلك بالرجوع لما جاء في بيان أول نوفمبر 1954م باعتباره المرجع الذي يتفق عليه الجزائريون، والذي جاء فيه أنّ الهدف الأساسي من الثورة التحريرية هو إقامة الدّولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السّيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية[2] قال الرئيس الراحل هواري بومدين كلامه ذاك بعد أن أمَّمَ المناجم عام 1966 والمحروقات عام 1971. وأيضا ما يؤكد ذلك ما جاء في كلمة الرئيس الراحل "الشاذلي بن جديد" في الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية أكتوبر 1981م: "...إنّ التاريخ ذاكرة الأمة وضميرها، وإنّ الشعب الذي يتجاهل تاريخه ولا يستلهم أمجاده، هو شعب يفقد شخصيته وأصالته، ويصبح عرضة للاستعمار الفكري وللاستلاب"[3]

ولأنّ التاريخ عنصر مهم في هوية الأمة ووحدتها وبناء مستقبلها، فإنّ فرنسا قد حاولت تناسي حقبة التاريخ الإسلامي للجزائر من خلال تركيزها على التاريخ الروماني القديم، وعلى دورها الاحتلالي في تشييد الحضارة والنهوض بالجزائر بعدما خلصتها من الاستعمار التركي العثماني كما تزعم، ولكن الحمد لله انبرت أقلام جزائرية ردّت على تلك

المزاعم في حينها، وبرزت المدارس القرآنية والنوادي والجمعيات لتغرس في المجتمع الجزائري حقيقة هويته وماضيه المشرق، وتبقى أعمال الشيخ توفيق المدني، وعبد الرحمان الجيلالي، ومبارك الميلي وغيرهم شاهدة على تلك الجهود للحفاظ على الهوية والمقومات الجزائرية. وفي جزائر الاستقلال برز لنا مؤرخون كانوا بالفعل الجدار المنيع لوقف أفكار ودسائس المدرسة الفرنسية التي تركت خلفها من يخدمها، سواء عن علم وقصد، أو عن جهل وغير قصد، وأيضا وقفوا ضد الايديولوجية الشيوعية والأفكار الاشتراكية الاقتصادية والاجتماعية لكل ما هو تاريخ، وأرخو للجزائر وماضيها المشرق وأعلامها ورجالها وقادتها، ومن بين هؤلاء المؤرخين نجد: الدكتور أبو القاسم سعد الله وموسوعاته الكبيرة الضخمة حول تاريخ الجزائر الثقافي، والحركة الوطنية الجزائرية، ونجد والدكتور يحي بوعزيز، والدكتور يوسف مناصرية، الدكتور عبد الحميد حاجيات، والدكتور عبد القادر زبادية، والدكتور ناصر الدين سعيدوني، والدكتور محمد البشير شنيتي وغيرهم من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية. ويعدّ الدكتور "موسى لقبال" (رحمة الله عليه) شيخ مؤرخي التاريخ الوسيط في الجزائر، ومن رواده في المغرب الإسلامي، ومقالنا هذا سيركز على هذا العلَم والطود الشامخ في مجاله.

فمن هو موسى لقبال؟ وما هي العوامل التي أسهمت في تكوين شخصيته ورفع مكانته العلمية كمؤرخ؟ وهل يمكن اعتبار موسى لقبال مؤسسا للمدرسة التاريخية الجزائرية الوسيطة؟

أولا- موسى لقبال المولد والنشأة[4]:

هو موسى لقبال بن علاوة بن لخضر، وأمّه مباركة مهملي، ولد عام 1934م بمدينة بريكة (طبنة) التابعة لولاية باتنة في الشرق الجزائري، هذه المدينة التي قال عنها الدكتور سامعي تعد أحد أهم معاقل الثورة التحريرية الأولى، هذه المدينة هي مهد طفولته وشبابه في عرش المهاميل، وتعدّ أسرة موسى لقبال من العائلات والأسر الفقيرة[5] وهو حال أغلب الأسر الجزائرية التي عانت من ليل الاحتلال. وذكر الدكتور عاشوري قمعون لقب الدكتور موسى بـ "تقبال" بدلا من "لقبال"[6]

أدخل والد موسى ابنه الكتّاب في مسقط رأسه بريكة لحفظ القرآن الكريم، وكانت المدرسة تابعة للتعليم الحر وتحت إشراف جمعية العلماء المسلمين، ثم واصل

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص274 – ص296
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

حفظه للقرآن في قرية "مشونش" التابعة لولاية بسكرة حاليا، وذلك لانتقال شيخه "عيسى يحياوي" من إدارة مدرسة بريكة إلى مشونش، فتعلم فيها على يد الشيخ أبو بكر العقبي، وهناك كان يلتقي بأحمد بن عبد الرزاق المعروف بالعقيد السي الحواس قائد الولاية السادسة التاريخية. ولأنّ الطفل موسى كان من المتفوقين في دراسته فقد نصحه شيخه "عيسى يحياوي" بمواصلة دراسته في الزاوية الرحمانية بطولقة (بسكرة)، وهناك تعلّم العلوم اللغوية والشرعية عند الشيخ "محمد الدرّاجي"، ثم واصل تعليمه في زاوية بلحملاوي بتلاغمة على يد الشيخ "علي الأشل" أين أخذ عنه كتاب "قطر النّدى" في النحو، والرّسالة لابن ابي زيد القيرواني في الفقه[7] هذه المعارف التي تعلمها، وحفظه لكتاب الله، ستزيد من نهمه العلمي ويبحث عنه خارج حدود إقامته.

ثانيا- مراحله التعليمية:

انتقل موسى لقبال إلى تونس عام 1951م بعد أن نهل مبادئ العلوم الأساسية وحفظ القرآن في الشرق الجزائري الذي كان تحت قبضة الاحتلال الفرنسي، حيث بدأ رحلة العلم في "نفطة" بالجريد التونسي، أين نزل في زاوية ابن عزوز البرجي الجزائري، وهناك نهل عن الشيخ بن أحمد، والتابعي بلوادي، والشيخ الطاهر، ثم دخل موسى لقبال لفرع الزيتونة بتوزر (جامع الفركوس) عامي 1953-1954 ونال شهادة الأهلية بامتياز، ثم انتقل للزيتونة بتونس العاصمة بكفالة من جمعية الهداية، ونال هناك شهادة التحصيل بامتياز عام 1957، وحصل على جائزة الرئيس لحبيب بورقيبة[8]. وستزيد هذه الانجازات العلمية الأستاذ موسى لقبال مزيدا من البحث عن مناطق أخرى ليتزود منها بالعلم.

انتقل موسى لقبال إلى مصر عام 1957م، وذلك بعد فوزه بجائزة الحبيب بورقيبة وحصوله على الامتياز في الزيتونة، فقُبل في قسم التاريخ بكلية الآداب التابعة لجامعة القاهرة، ونال بها شهادة الليسانس عام 1961م، ثم نال دبلوم دراسات عليا في التاريخ بجامعة الجزائر 1966، ثم ماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة عين شمس

1968، ثم دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي من جامعة عين شمس 1972[9] وهكذا فُتحت الآفاق أمام موسى لقبال ليكون علما مرموقا، وتغيّر حاله الاجتماعي إلى الأفضل.

ثالثا- مواقف ولحظات مع الدكتور موسى لقبال: لما تخرجت بشهادة الليسانس تاريخ من معهد التاريخ بجامعة الجزائر بوزريعة عام 2000م، آثرت التوجه للبحث عن عمل لصعوبة ظروف الحياة حينها، وبتوفيق من الله بدأت التدريس في الثانوي مدة عامين، ثم قررت الذهاب للخدمة الوطنية عام 2002، وهناك فكرت في مواصلة دراستي العليا، وبالفعل لما انهيت الواجب الوطني، سجلت في مسابقة الماجستير دورة 2004 في كل من قسنطينة، والجزائر، ووهران، وكنت حينها أقرا للدكتور موسى لقبال ولكني لم ألتقيه، خاصة أنّ حاجتنا كانت كبيرة لكتابه المغرب الإسلامي سواء فترة الدراسة في الليسانس، أو فترة التحضير للماجستير، ولما حان موعد المسابقة وصلت مدرج الامتحان "مدرج مالك بن نبي" ببوزريعة وقد مرّ من الوقت حوالي عشرين دقيقة، والحمد لله دخلت للمدرج، وكان يومها الدكتور الفاضل بشار قويدر ضمن المراقبين وقابلني بابتسامته المعتادة، وشعرت بحالة من الهلع في داخلي وانتابني الخوف بسبب التأخر، ولما جلست واسترجعت أنفاسي طلبت من الأستاذ بشار ورقة الأسئلة، فقال لي: الأسئلة قدَّمت شفويا من الدكتور، ولما أعارني الزميل بقربي مسودته لأكتب نص السؤال، فرحت لأنّ الموضوع كان في المتناول، وكنت حينها في كل مرة المح من بعيد في المكتب أستاذا له وقار، وكبير في السّن ولكنه أنيق وهادئ، والجميع يظهر له الاحترام، فلما سألت أحد المراقبين من السّادة الأساتذة، قالي لي: ذاك الدكتور موسى لقبال. حينها شعرت بالسعادة وأنا أرى الدكتور الذي كنت أقرأ له وسمع عنه ولم ألتقيه إلاّ من خلال كتبه التي درست من بعضها فترة الليسانس، والبعض الآخر فترة التحضير لمسابقة الدخول للماجستير، وزاد فرحي عندما رأيت عمق الطرح والذكاء في السؤال الذي طرحه شفويا في المسابقة.

وفقني الله سبحانه لأكون ضمن قائمة الناجحين في جامعة الأمير بقسنطينة، ولكن قلبي كان معلقا وينتظر نتائج معهد التاريخ بالجزائر العاصمة، وفعلا أخبروني بأني نجحت في مسابقة العاصمة، وقلت جاءت الفرصة لأتقرب من الأساتذة الذين أحببتهم فترة الليسانس، وأتقرب من الدكتور موسى لقبال، وبالفعل ربطتني به رابطة روحية وصداقة واحترام متبادل قبل أن تكون العلاقة العلمية، فقد كنت أجالس الدكتور كل

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص274 – ص296
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

صباح يوم الاثنين مدة ساعة كاملة ليلتحق بعد ذلك باقي الزملاء، وكم كنت اتحسر لما أغيب حصة من حصصه بسبب ظروف العمل في الثانوي (بولايتي غارداية)، لم تكن مسافة 600 كلم تتعبني بمقدار ما كنت أنتظر لحظة حضور الحصص النظرية، وأخبرني الزملاء أنّ الدكتور كان يفتقدني لما أغيب، لأني كنت أحب النقاش والتحليل رغم أنّه في البداية لا يتفاعل كثيرا، فهو له سمت وهدوء حتى في النقاش (رحمة الله عليه)، وكان كلما كلفنا بعمل حضرته وبالتفصيل، ورغم ذلك أستزيد من الدكتور ليوضح لي بعض ما استشكل عليا، وفعلا كان -رحمه الله- علما يتدفق، ومُطّلع على جُل المواضيع التي تطرح حتى التي جاءت عرضا، وكنت كلما غبت حصة جئته معتذرا، فيقول لي: "يا عبد الجليل روح وجه لخروف معروف" فتنزل تلك العبارة بردا وسلاما على قلبي.

من جملة المواقف التي كانت مع شيخي الدكتور موسى لقبال، أن طلبت منه أن يشرف عليا في مذكرة الماجستير، لكنه اعتذر لكِبر سِنه، والتعب الذي يطاله من باقي الطلبة الذين لم يكملوا بعد أطروحاتهم، وقال لي بالحرف الواحد :"يا عبد الجليل لو كنت أرغب في الاشراف على طالب واحد لكان ذاك الواحد هو أنت" فشكرته على ذلك، ثم التمست منه أن يرتب لي جلسة وعرضت عليه المواضيع التي تسهويني علميا، وطلبت أن يقترح لي مشرفا، ومن جملة ما أذكره عنه وكان ركز عليه قوله أنّ البحث لا يمكن أن يكون في عام أو عامين، لأنّ تلك المدة هي فقط لكي يتخمر الموضوع ويفهم. والحمد لله بقيت في الخط الذي رُسم لدفعتنا وهو التوجه للدّراسات الأندلسية، ولكن بمحض إرادتنا ودون إلزام.

وما يعرف عن الدكتور لقبال أنّه كثير الهدوء وقليل الكلام، لكنه سريع النكتة وطيب القول والكلام إذا ارتاح في المجمع، وكان جل وقته لا تجده إلاّ ويطالع كتابا من الكتب، أو مع باحث من الباحثين جاء ليزوره في شأن علمي وما شابه ذلك. وأذكر مرة أنّي اتصلت به لأطلب سيرته الذاتية، كان قد طلبها صديقي د/جمال سهيل وكان يدرس حينها في مرحلة الليسانس بقسم التاريخ، ولما اتصلت به وطمأنيت على حاله، قلت له أريد

مختصر سيرتك الذاتية، فقال ما المطلوب بالضبط؟ وكانت المكالمة هاتفية، فقلت كذا وكذا ثم نتيجة للحياء وعدم الإحراج والاكثار على الدكتور، من جملة ما قلته أريد "تاريخ الميلاد، والشهادات المتحصل عليها، وبزلة لسان طلبت تاريخ الوفاة"، ولم يشعرني بسقطتي ومنحني ما طلبته منه مختصرا، وقال السيرة الذاتية التفصيلية تجدها عند الأستاذ كواتي مسعود وهو يدرس عندكم في جامعة غرداية، فهو خير من يقدم لك السيرة الذاتية، وبعد فصل المكالمة، أخبروني في البيت كيف تتكلم مع متصل وتقول له تاريخ وفاتك!! فشعرت حينها بحرج كبير ولم تكن لي القدرة حتى على معاودة الاتصال والاعتذار منه، ولما ذهبت للعاصمة لأحضر الدروس، قال لي: سي عبد الجليل ما زال راني حي أرزق، وابتسامة بادية على محياه، فقدمت اعتذاري وحاولت التبرير فلم يرغب واعتبر الأمر عادي –رحمة الله عليه-، وهنا يذكر الدكتور عاشوري قمعون أيضا أنّ الدكتور لقبال كان خفيف الروح، حاضر النكتة، وأورد حادثة وقعت له مع الدكتور لقبال، حيث حضر لمناقشة أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الأروبي الوسيط للأستاذ رشيد تومي عام 2006م، وكان الدكتور قمعون مقابلا للدكتور لقبال، فقال له مداعبا: كل شيء جعل الله له آفة، حتى الرمل جعل له؟ والتفت إلى الدكتور قمعون وقال له أكمل؟ فقال الدكتور قمعون: أكمل، فقال: جعل له السوافة. وبرزت ابتسامة على أسارير محياه[10]

رابعا- دوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية:

سبق وأن ذكرنا بأنّ موسى لقبال رحمة الله عليه كان يلتقي في مدرسة مشونش بالعقيد سي الحواس، ورغم أنّ فحوى الجلسات لا نعلم ما فيها إلاّ أن الحس الوطني كان حاضرا.

وأثناء إقامته في تونس ما بين 1955-1957 كان منخرطا في جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لجبهة التحرير الوطني، وكان عضوا عاملا، ولما ذهب لمصر طلب بواسطة المجاهد الحاج الخير -رئيس اتحادية بريكة لجبهة التحرير الوطني- بأن يتجند في الثورة التحريرية، فكان رده أن الجزائر تحتاجكم كإطارات في مستقبل دولة الجزائر المستقلة[11] وكان موسى ينشط كعضو جامعي في إطار الاتحاد العام للطلبة الجزائريين الذي كان تابعا لجبهة التحرير الوطني، كما كان ينشط في حصص بثها إذاعة صوت العرب من القاهرة، وسُمعت موجاتها في بريكة، وكان يلتقي بقادة الثورة ككريم بلقاسم، وعمر أوعمران،

والاستاذ أحمد توفيق المدني، كما سافر موسى لقبال لسوريا برعاية من جبهة التحرير الوطني عام 1958م، ولمناطق أخرى[12]

خامسا- وظائفه والمهام التي تولاها:

مارس موسى لقبال أثناء الاحتلال الفرنسي تعليم القرآن قبل 1951 في عين عبيد عند آل قروج، ثم في تاملوكة عند الحواوسة وهم ملاك كبار[13]، ثم انخرط في سلك التعليم مدرسا لمادة التاريخ والجغرافيا في المدرسة الفرنسية الإسلامية عمارة رشيد ببن عكنون (1962-1966)، ثم انتقل بعد تعيينه في كلية الآداب إلى قسنطينة، حيث مكث عاما واحدا ورجع للعاصمة بعد تأسيس قسم التاريخ عام 1967م أين درَّس رفقة رواد المدرسة التاريخية ابو القاسم سعد الله ورشيد بورويبة وعطاء الله دهينة وغيرهم[14]

درّس الأستاذ لقبال كأستاذ مساعد (1966-1969)، ثم أستاذ مكلف بالدروس (1969-1972)، ثم أستاذ محاضر (1972-1975)، ثم أستاذ مرسّم منذ عام 1976م[15]، وبقي ينشط في مجال التدريس والبحث حتى بعد تقاعدة، أين درسنا مادتين في العام النظري للسنة الأولى ماجستير (2004-2005)، وفعلا كنا ننتظر حصتيه بفارغ الصبر.

تولى الدكتور داخل الجامعة عدّة مهام لجانب التدريس، منها رئيس قسم التاريخ (1973-1976)، مسؤول البحث العلمي في دائرة العلوم الاجتماعية (1973-1976)، ورئيس المجلس العلمي لمعهد التاريخ (1988-1992م)[16] ومهام أخرى

كانت للدكتور موسى لقبال انشطة مختلفة خارج اسوار الجامعة، خاصة إلقاء المحاضرات في المحافظات السياسية للأكاديميات والمؤسسات العسكرية، ومحافظات جبهة التحرير الوطني والنشاط في المساجد، وأعدّ برامج مختلفة للهيئات الرسمية، وقدم برامج تلفزيونية، وحصص إذاعية، ونشط في ملتقيات الفكر الإسلامي، ونشر ونشط في مجلة الأصالة، وحوليات جامعة الجزائر، ومجلة المؤرخ العربي التي تصدر من بغداد، وكان عضوا في اللجنة الوطنية للتعريب وحضر مؤتمرها الذي يرأسه الرئيس هواري بومدين، وغير ذلك من الأنشطة منها نائب رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية، عضو

مؤسس لرابطة المؤرخين الجزائريين، وإتحاد الكتاب الجزائريين، ونائب بالمجلس الشعبي الوطني (1977-1982)[17] ومهام أخرى.

سادسا- بعض الشهادات في حق الدكتور لقبال (رحمة الله عليه):

بحكم أنّ الدكتور موسى لقبال يعدّ من أعمدة التاريخ الوسيط عموما، خاصة تاريخ المغرب الإسلامي، فقد وثق الكثير من طلبته، وزملائه، ومن عرفوه شهاداتهم في حقه وليس هذا مكان سردها، ولكن لابأس بذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر، فقد قال فيه الدكتور **سعيد عبد الفتاح عاشور** المصري وهو يتكلم عن جيل من الطلبة الجزائريين الذين دخلوا مصر ودرَسوا فيها بأن موسى لقبال بن علاوة كان رجلا ناضجا بكل معاني الكلمة في فكره وخلقه وسلوكه، ويمثل الثمرة اليانعة من شباب الثورة الجزائرية ويعطي صورة صادقة للرجل الجزائري الشديد الايمان بالله وبوطنه وبعروبة، وهذه كلها صفات جعلته موضع حب وتقدير لكل من عرفه واتصل به من قريب "[18]

وقالت في حقه الدكتورة نبيلة عبد الشكور: "يعد الاستاذ موسى لقبال أحد الباحثين في تاريخ المغرب الإسلامي، ليس على صعيد الجزائر وحسب، بل وعلى مستوى الوطن العربي أجمع، وذلك من خلال آثاره التي تغنيك عن أخباره، والمتمثلة في إنتاجه العلمي"[19]

الدكتور موسى لقبال مؤرخ[20] من مؤرخي الجزائر المعاصرة، وذكر الدكتور بشار أن الدكتور موسى لقبال هو شيخ مؤرخي التاريخ الوسيط، وأن المشيخة في التاريخ المعاصر للدكتور ابو القاسم سعد الله[21] ولا يرى مانعا في ذلك.

وقد أطلق الدكتور محمّد الأمين بلغيث على المرحوم موسى لقبال لقب "أستاذ الجيل"[22]

وقال فيه الأستاذ أسامة جعيل وهو من جيل الشباب وابن مدينة بريكة مسقط رأس المرحوم لقبال: "يعتبر الأستاذ الدكتور موسى لقبال أحد الأعمدة الرئيسية لتاريخ المغرب الوسيط والتاريخ الإسلامي عموما، فهو من الجيل المؤسس للمدرسة التاريخية الجزائرية بعد الاستقلال رفقة ثلة من زملائه أمثال أبو القاسم سعد الله، ورشيد بوريبة وغيرهم"[23]

سابعا- جهوده في تأسيس مدرسة تاريخية جزائرية وسيطة:

يعتبر الدكتور موسى لقبال رائد ومؤسس المدرسة التاريخية الوسيطة في الجزائر، رفقة مجموعة طيبة من دكاترة التاريخ الوسيط في بعض الجامعات الجزائرية العريقة كقسنطينة، ووهران، وتلمسان، إلاّ أنّ دور موسى لقبال كان أكبر وتجسد واقعا، ولطالما كان يُلَمّح لذلك لما كنا ندرس عنده، خاصة في مادة "حلقة البحث"[24] وكان رحمة الله عليه يستضيف لنا بعض الدكاترة في تخصصات مختلفة، منهم على سبيل المثال: الدكتور عبد القادر زبادية المتخصص في تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، والدكتور قويدر بشار المتخصص في المشرق الإسلامي، والأستاذ رشيد تومي والأستاذة زكية كربال المتخصصين في التاريخ الأروبي، والدكتور محمّد بن عميرة المتخصص في تاريخ المغرب الإسلامي وغيرهم، وكنا اثناء السماع للضيوف ننتظر اتمام تدخلهم ثم يبدا النقاش بعد ذلك لتعم الفائدة، وهناك من الزملاء في الدفعة من تبلور اتجاهه البحثي وما يستهويه من خلال جلسات الضيوف، وهو الهدف الذي كان يصبوا إليه رحمة الله عليه، وأذكر مرة أنّه قال لنا إذا كان البحث (إشكاليته) لا يحضرك وقت أكلك وشربك وجلوسك فأنت لم تدخل غمار البحث بعد.

وشهادات الباحثين والمؤرخين في حقه تثبت ذلك، منهم الدكتور طاهر بن علي، والدكتور محمد الأمين بلغيث، وغيرهم كثير من الجيل الأول والثاني، وحتى الجيل الحالي نجد الأستاذ "أسامة جعيل" وهو من جيل الشباب وابن مدينة بريكة مسقط رأس المرحوم لقبال، وميلود بن حاج من الجلفة، وغيرهم كثير.

ولا باس أن نأتي على الأسباب المساهمة في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية الوسيطة، وأهم جهود الدكتور لقبال منها:

الشهادات الاكاديمية التي حصل عليها الأستاذ موسى لقبال مبكرا، سواء أثناء الاحتلال الفرنسي أو في جزائر الاستقلال، وقد سبق ذكرها، سواء في الزيتونة بتونس

1957، أو كلية الآداب بجامعة القاهرة 1961، أو جامعة الجزائر 1966، أو قسم التاريخ بجامعة عين شمس 1968 و1972.[25]

التكوين الذي حضي به في القاهرة على يد كبار مؤرخي التاريخ الوسيط: مؤكد أنّ الدكتور لقبال قد احتك بأساتذته طيلة مكوثه ودراسته في مصر سواء في كلية الآداب بالقاهرة أثناء مرحلة الليسانس، أو في جامعة عين شمس خلال مرحلتي الماجستير، والدكتوراه، ومن مدرسيه من تخرج من كبار الجامعات الأروبية، وقد تبلور في ذهن مؤرخنا موسى لقبال نقل ذلك الواقع المتكامل لتخصصات التاريخ الوسيط في مصر إلى الجزائر، وعلى سبيل المثال نجد من كبار المؤرخين الذين عرفهم ودرَّسوه وأشرفو على أعماله البحثية نجد: الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، والدكتور عبد المنعم ماجد، الدكتور محمد الهادي شعيرة، والدكتور حسن محمود وغيرهم كثير[26]

الثراء العلمي الذي تركه الدكتور موسى لقبال من كتب ومقالات ومداخلات مختلفة: للدكتور لقبال مؤلفات ومقالات ومداخلات ثرية، خاصة وأنّها ركزت على الفترة الوسيطة للمغرب الإسلامي، والكثير منها متاح في الشبكة العنكبوتية العالمية (النت)، بل وهناك دراسات تخصصت في دراسة إنتاج الدكتور لقبال، سواء من حيث القيمة التاريخية، أو دراسة المنهج وغير ذلك من المجالات[27] فمن مؤلفاته نجد: **الحسبة المذهبية في المغرب العربي، نشأتها وتطورها ا[28]**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر،1971م. **المغرب الاسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج سياسة ونظم**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م. **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها الى منتصف القرن الخامس الهجري 11م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م. **ملحمة أبي عبد الله الايكجاني مذهبية وتوحيد**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990. **عقبة بن نافع الفهري أساس نظام الفهريين وتأصيل مجتمع إسلامي جديد في المغرب العربي**، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002. **الحياة اليومية لمجتمع المدينة الاسلامية من خلال نشأة وتطور نظام الحسبة المذهبية في المغرب العربي**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م. ومن جملة المقالات نجد: **"البتر والبرانس والمظهر الاجتماعي لسكان المغرب" ،الأصالة**، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الأصالة،

العدد1391،24هـ/ 1971م. "الأسطول الفاطمي وحركة الجهاد في جنوب ايطاليا حتى موقعة المجاز في القرن 4هـ/10م"، **التاريخ العربي**، تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة الامرات العربية المتحدة، العدد 22، 1423هـ/2002م. "الحلف بين اهل السنة والنكارية في القرن 4هـ/10م وأثره في تطور اوضاع مدن افريقية والزاب والحضنة والاوراس"، **الأصالة**، تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية، العدد61/60، محرم 1391هـ، مارس 1971م. "زناته والأشراف الحسنيون في مجال تلمسان والمغرب الاوسط"، **الأصالة**، تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية. "أهداف الدعوة الاسماعلية في مصر وبلاد المشرق الاسلامي منذ عصر مبكر"، **المؤرخ العربي**، المكتبة الوطنية، بغداد، 1975، 1391هـ/ 1971م، وهناك غيرهم.

تكوين وتوجيه الباحثين لتخصصات التاريخ الوسيط المختلفة: للدكتور موسى لقبال سعة الأفق ليكون التاريخ الوسيط كله محل اهتمام طلبته، وقد قال لنا ذلك مرة من أنّه حاول توجيه بعض الطلبة الذين درسهم وعرف قدراتهم وميولهم واهتماماتهم البحثية لتكون في أغلب تخصصات التاريخ الوسيط، والمتتبع للرسائل التي أشرف عليها الدكتور لقبال سيتأكد له ذلك، وفيما يلي أعرج لبعض النماذج والقامات من أساتذتنا مستفيدا من القائمة التي جمعها دكتورنا الفاضل بشار قويدر[29] ودليل الرسائل الجامعية[30]

تخصص في **تاريخ الغرب الإسلامي** عموما بعض الباحثين منهم: الأستاذ محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية (دكتوراه حلقة ثالثة)، والينابيع ومصادر المياه والملح في المغرب الإسلامي (دكتوراه دولة). والأستاذ فيلالي عبد العزيز، تلمسان الحياة الثقافية والاجتماعية (دكتوراه دولة)، الاستاذ إسماعيل سامعي، القاضي النعمان (دكتوراه دولة)، والمذهب الحنفي في بلاد المغرب (ماجستير). الاستاذ بوزياني الدراجي، دور العصبية القبلية في بلاد المغرب (ماجستير)، الاستاذة لطيفة بن عميرة بشاري، التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية (ماجستير). الأستاذ شنايت العيفة، دولة بني مدرار في

سجلماسة (ماجستير). الأستاذ موسى هيصام: النظام العسكري للدولة الحمادية (ماجستير). الأستاذ طاهر بن علي، منهجية ابن حزم في التاريخ (ماجستير). الاستاذ شخوم سعدي، الحياة العلمية والثقافية في قرطبة من خلال مقتبس ابن حيان (ماجستير). عبد القادر بوعقادة، المذاهب الفقهية المندثرة (ماجستير). الاستاذ صالح سماوي، دور العزابة في وادي ميزاب (دبلوم دراسات معمقة).

تخصص في **التاريخ الأروبي** الاستاذ رشيد تومي، العلاقات الخارجية لمملكة صقلية النورمانية مع القوى السياسية 1154-1194م (دكتوراه دولة)، والسياسة الخارجية لدولة النورمان (ماجستير). الاستاذة زكية كربال، إمارة كييف وتاريخ روسيا (ماجستير).

تخصص في **التاريخ الأسيوي** الاستاذ أحمد شريفي، العلاقات الخارجية للدولة الخوارزمية مع القوى السياسية (490-628) دكتوراه، والمغول وعلاقتهم ونظمهم (ماجستير).

تخصص في **تاريخ المشرق الإسلامي** الاستاذ بشار قويدر، منهجية ابن الاثير في كتابة تاريخ المعارضة (دراسة مقارنة). البرامكة ودورهم (ماجستير). الاستاذ طاهر سبع، مدرسة المدينة في التاريخ (ماجستير)،

تخصص في **التاريخ الافريقي** الاستاذ نور الدين شعباني، علاقة ممالك السودان الغربي بدول المغرب الإسلامي بين القرنين الرابع والتاسع الهجريين (ماجستير).

وهناك أطاريح دكتوراه ورسائل جامعية مختلفة يمكن الرجوع لها حتى لا يطول المنشور.

توفي الأستاذ الدكتور موسى لقبال صبيحة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر محرّم 1430هـ الموافق لـ العشرين من شهر جانفي 2009م عن عمر ناهز 75 عاما، ودفن في مسقط راسه وارض أجداده مدينة بريكة يوم 22 جانفي بعد أداء صلاة الظهر، وحضر الجنازة جمع كبير من محبيه وطلابه.

توفي الدكتور لقبال وإن غابت شمسه وأفل نجمه، يبقى الأستاذ الدكتور موسى لقبال نجما ساطعا في الدراسات التاريخية في العصر الوسيط، وتبقى مؤلفاته صدقة جارية عليه، ونبراسا يهتدي به الباحثون والدارسون لحقبة التاريخ الوسيط

الخاتمة:

استطاع الأستاذ الدكتور موسى لقبال رحمة الله عليه أن يكوّن مجموعة محترمة من الباحثين المتخصصين في مجال التاريخ الوسيط، كيف لا وهو من درَّسهم وتابعهم طيلة مشوارهم البحثي حتى تخرجوا بشهادات عليا، وهم اليوم يتصدرون الجامعات الجزائرية ويكونون طلبة التاريخ ويقدمونهم إطارات للدولة الجزائرية، كما استطاع المرحوم من خلال مؤلفاته ومشاركاته العلمية المختلفة أن يغطي جوانب هامة من تاريخ المغرب الإسلامي، تاركا الرسالة لمن بعده كي يسبروا عمق التاريخ ويؤسسوا مدرسة تاريخية جزائرية وسيطة بعد أن كللت جهوده -رحمة الله عليه- بوضع أسسها، ويبقى على الباحثين اليوم تنظيم ملتقيات وطنية وأيام دراسية، وندوات علمية، وفتح مشاريع بحثية وفرق متخصصة ومخابر بحث كلها تصب في وضع معالم هذه المدرسة والأسس التي تحافظ عليها والمنهج العام الذي تسير عليه حتى تستطيع مواجهة المشروع التغريبي الذي يحاول طمس ماضي الجزائر ويستغل الفترة الوسيطة لتفريق شمل الأمة. وهذه الرسالة توجه لرواد التاريخ الوسيط عموما في كل الجامعات الجزائرية، وطلبة الدكتور موسى لقبال رحمة الله عليه على الخصوص، ومفهوم المدرسة في المقال يبقى بمفهومه البسيط، ويحتاج مزيدا من الضبط حتى نسعى للاستقلال في الكتابة التاريخية، ولا نبقى نطبق مناهج المدارس الأخرى من حيث لا ندري.

قائمة المراجع

1- أشغال الملتقى الوطني **دراسات تاريخية تخليدا لروحي الأستاذ الدكتور موسى لقبال، وطالبته الأستاذة المرحومة سامية سليماني**، إشراف الدكتور محمّد بن عميرة، قسم التاريخ بالتنسيق مع اتحاد المؤرخين الجزائريين وبمساهمة دار هومة، ملحقة بوزريعة يومي 29-30 أفريل 2009م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

2- بشار قويدر: "تأبينيه الأستاذ الدكتور موسى لقبال"، **حوليات التاريخ والجغرافيا**، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، المجلد 3، العدد 6، 2012/12/31م.

3- بلغيث محمّد الأمين: **شهادتي حول الأستاذ الدكتور موسى لقبال مؤرخ الجيل**، وهي شهادة أرسلها لي ومستخرجة من مذكراته المسماة (ذكريات من الزمن الجميل)، تقديم الدكتور ناصر الدين سعيدوني، النشر الجامعي، الجزائر.

4- بلغيث محمد الأمين: **قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ**، قسم 02، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.

5- بلعيدي رامي ، وخضور عبد الرزاق: "قضايا من التاريخ المذهبي في المغرب الأوسط في كتابات الباحث موسى لقبال –قراءة في المنهج والرؤية-، **مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، العدد 05، ديسمبر 2019م.

6- بوضياف محمد: **التحضير لأول نوفمبر**، عناية وتقديم عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، ط2، الجزائر 2011م

7- بوسعد طيب: دراسة تحليلية لكتاب الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي –نشأتها وتطورها- للأستاذ الدكتور موسى لقبال رحمه الله"، أشغال الملتقى الوطني **دراسات تاريخية تخليدا لروحي الأستاذ الدكتور موسى لقبال، وطالبته الأستاذة المرحومة سامية سليماني**، إشراف الدكتور محمّد بن عميرة، قسم التاريخ بالتنسيق مع اتحاد المؤرخين الجزائريين وبمساهمة دار هومة، ملحقة بوزريعة يومي 29-30 أفريل 2009م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

8- .جعيل أسامة الطيب: "الاستاذ الدكتور موسى لقبال وجهوده في تدوين تاريخ المغرب الإسلامي"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مركز الحكمة للبحوث والدراسات، الجزائر، المجلد 6، العدد 16، ديسمبر 2018.

9- سامعي إسماعيل: "رائد التعليم والبحث في التاريخ الإسلامي بالجامعة الجزائرية"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة العلوم الإسلامية الامير عبد القادر، قسنطينة، المجلد 05، العدد 10، تاريخ 01-01-2009.

10- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 82 الصادر في 15 جمادى الأولى 1442هـ الموافق لـ 30 ديسمبر 2020م

11- عويمر مولود: "قسم التاريخ بجامعة الجزائر يكرّم المؤرخ الكبير الدكتور موسى لقبال والأستاذة سامية سليماني". **جريدة البصائر**، 18 ماي 2009، العدد 444،

12- فضلاء محمد الطاهر: **التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح**، دار البعث ، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1402هـ/ 1982م.

13- قمعون عاشوري: **مآثر الدكتور موسى لقبال ومناقبه (1934-2009م)**، وقد ألقى مداخلته في ملتقى بلدية "حساني عبد الكريم" "الزقم" بوادي سوف، ونشره أيضا في حسابه الرّسمي على الفايسبوك "عاشوري قمعون" وأكد لي صحة المعلومات الواردة.

14- لقبال موسى: "الأسطول الفاطمي وحركة الجهاد في جنوب ايطاليا حتى موقعة المجاز في القرن 4هـ/10م"، **التاريخ العربي**، تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة الامرات العربية المتحدة، العدد 22، 1423هـ/2002م.

15- لقبال موسى: "أهداف الدعوة الاسماعلية في مصر وبلاد المشرق الاسلامي منذ عصر مبكر"، **المؤرخ العربي**، المكتبة الوطنية، بغداد، 1975، 1391هـ/ 1971م.

16- لقبال موسى: **"البتر والبرانس والمظهر الاجتماعي لسكان المغرب" ،الأصالة**، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الأصالة، العدد1391،24هـ/ 1971م.

17- لقبال موسى: **الحياة اليومية لمجتمع المدينة الاسلامية من خلال نشأة وتطور نظام الحسبة المذهبية في المغرب العربي**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

18- لقبال موسى: **الحسبة المذهبية في المغرب العربي**، نشأتها وتطورها، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر،1971م.

19- لقبال موسى: **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها الى منتصف القرن الخامس الهجري 11م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

20- لقبال موسى: "زناته والأشراف الحسنيون في مجال تلمسان والمغرب الاوسط"، **الأصالة**، تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية.

21- لقبال موسى: "كلمة لمسيرة سبعين سنة"، **دراسات وبحوث مغربية، أعمال مهداة إلى الاستاذ الدكتور موسى لقبال**، إعداد وتنسيق د/إسماعيل سامعي، ود/عمارة علاوة، إشراف أ.دة/ بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة، 2008.

22- لقبال موسى: **ملحمة أبي عبد الله الايكجاني مذهبية وتوحيد**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990. **عقبة بن نافع الفهري أساس نظام الفهريين وتأصيل مجتمع إسلامي جديد في المغرب العربي**، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

23- لقبال موسى: **المغرب الاسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج سياسة ونظم**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

24- لقبال موسى: "الحلف بين اهل السنة والنكارية في القرن 4هـ/10م وأثره في تطور اوضاع مدن افريقية والزاب والحضنة والاوراس"، **الأصالة**، تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية، العدد61/60، محرم 1391هـ، مارس 1971م.

25- كواتي مسعود، **شخصيات جزائرية (مواقف واثار ونصوص)**، منشورات دار طليطلة، ط، 1الجزائر، 1432هـ/2011م

26- ملاخ عبد الجليل: "بيان أول نوفمبر 1954 والهوية الإسلامية للثورة التحريرية الجزائرية"، **مجلة روافد للبحوث والدراسات**، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، العدد التجريبي، جوان 2016.

27- هلة فوزية: **إنجازات الدكتور موسى لقبال في كتابة تاريخ المغرب الأوسط**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، وتشكلت لجنة مناقشتها من طلبة الدكتور لقبال موسى وهم السّادة: أ/عبد الجليل ملاخ (رئيسا)، د/طاهر بن علي (مشرفا ومقررا)، أ/سليمان بن صديق (مشرفا مساعدا)، وأ/مسعود كواتي (مناقشا)، وتمت مناقشتها بتاريخ: 22 ماي 2017.

28- **كتاب دراسات وبحوث مغربية، أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال**، إعداد وتنسيق د/إسماعيل سامعي، ود/عمارة علاوة، إشراف أ.دة/ بوبة مجاني، منشورات مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الاسلامي جامعة منتوري قسنطينة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة، 2008،

29- مؤنس عوض محمد: **رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2007

30- مجموعة اساتذة: **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، تقديم أ.د/ محمّد الأمين بلغيث، إشراف أ/ رابح خدوسي، منشورات الحضارة، ط2، الجزائر، 2014م،

31- نيابة مديرية جامعة الجزائر 1 للتكوين العالي في ما بعد التدرج والتأهيل الجامعي والبحث العلمي: **دليل الرسائل الجامعية 1963-2013م**،

32- هواري بومدين: **افتتاح المؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز في الجزائر 1973/09/09م**، يمكن الرجوع للخطاب في اليوتوب بعنوان: مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر 1973، والذي وضع في القناة بتاريخ 2014/09/05م، ولا يزال متاحا لغاية كتابة هذا المقال بتاريخ 2022/06/05 https://www.youtube.com/watch?v=kpe8Elg4J4I

الهوامش:

[1] مقتطف من خطاب الرئيس الراحل هواري بومدين أثناء افتتاح المؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز في الجزائر 1973/09/09م، يمكن الرجوع للخطاب في اليوتوب بعنوان: مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر 1973، والذي وضع في القناة بتاريخ 2014/09/05م، ولا يزال متاحا لغاية كتابة هذا المقال بتاريخ 2022/06/05 https://www.youtube.com/watch?v=kpe8Elg4J4I

[2] محمد بوضياف: **التحضير لأول نوفمبر**، عناية وتقديم عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، ط2، الجزائر 2011م، ص120. ونص البيان موجود في عدّة أماكن من انجاز وطبع منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

[3] قول الرئيس الشاذلي بن جديد نقلا عن: محمد الطاهر فضلاء: **التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح**، دار البعث ، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1402هـ/ 1982م، ص 11. للتوسع يمكن الرّجوع لمقال: عبد الجليل ملاخ: "بيان أول نوفمبر 1954 والهوية الإسلامية للثورة التحريرية الجزائرية"، **مجلة روافد للبحوث والدراسات**، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، العدد التجريبي، جوان 2016. كما جاءت ديباجة الدستور الحالي لتؤكد على الرجوع للهوية الجزائرية التي جاءت في بيان أول نوفمبر، "وكان أول نوفمبر 1954 وبيانه المؤسس نقطتا تحول فاصلة في تقرير مصيرها وتتويجا عظيما لمقاومة ضروس، واجهت بها مختلف الاعتداءات على ثقافتها، وقيمها، والمكونات الأساسية لهويتها...". وأنّ الإسلام دين الدولة. دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 82 الصادر في 15 جمادى الأولى 1442هـ الموافق لـ 30 ديسمبر 2020م، ص 4، 7.

[4] كتب عن حياة الدكتور موسى لقبال بعض من طلبته وممن عرفوه عن قرب، واستطاعوا بأقلامهم تقديم ملامح هامة عن شخصية الرجل وعن مواقفه، ولكن تبقى بعض الأعمال التي طبعت ذات أهمية كبيرة، وعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر: **كتاب دراسات وبحوث مغربية، أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال**، إعداد وتنسيق د/إسماعيل سامعي، ود/عمارة علاوة، إشراف أ.دة/ بوبة مجاني، منشورات مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الاسلامي جامعة منتوري قسنطينة، داربهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة، 2008، وقد ضم الكتاب مداخلات ومقالات جد مهمة، خاصة أنّ مدونيها هم من طلبة الدكتور، وممن يشهد لهم قدم السبق في التاريخ الوسيط. وأيضا أشغال الملتقى الوطني **دراسات تاريخية تخليدا لروحي الأستاذ الدكتور موسى لقبال، وطالبته الأستاذة المرحومة سامية سليماني**، إشراف الدكتور محمّد بن عميرة، قسم التاريخ بالتنسيق مع اتحاد المؤرخين الجزائريين وبمساهمة دار هومة، ملحقة بوزريعة يومي 29-30 أفريل 2009م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010. وقد كتب لذات المناسبة الدكتور مولود عويمر في جريدة البصائر وخصص صفحة كاملة للتعريف بالدكتور وبالمناسبة، ووسمه بعنوان "**قسم التاريخ بجامعة الجزائر يكرّم المؤرخ الكبير الدكتور موسى لقبال والأستاذة سامية سليماني**". البصائر، 18 ماي 2009، العدد 444، ص 06. وهناك أيام دراسية ومبادرات قامت بها بعض الجمعيات المهتمة بالشأن التاريخي وأعلام التاريخ وهم مشكورون على جهودهم. ولا بأس أن أنوّه أيضا للاهتمام الكبير الذي يوليه فسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية، بجامعة غرداية، لمؤرخي التاريخ الوسيط، وذلك من خلال إنجاز مذكرات تخرج ماستر حول سيرتهم وجهودهم في كتابة التاريخ، وأذكر في هذا المقام: مذكرة الأستاذة فوزية الهلة الموسومة بـ: **إنجازات الدكتور موسى لقبال في كتابة تاريخ المغرب الأوسط** ، وتشكلت لجنة مناقشتها من طلبة الدكتور لقبال موسى وهم السّادة: أ/عبد الجليل ملاخ (رئيسا)، د/طاهر بن علي (مشرفا ومقررا)، أ/سليمان بن صديق (مشرفا مساعدا)، وأ/مسعود كواتي (مناقشا)، وتمت مناقشتها بتاريخ: 22 ماي 2017. وهناك مذكرات تخرج نوقشت حول الدكتور عطاء الله دهينة، والدكتور رشيد بوريبة، والدكتور عبد العزيز فيلالي، والدكتور إبراهيم بحاز وغيرهم من أعمدة التاريخ الوسيط في الجزائر.

[5] حسب شهادة ميلاده تحت رقم: 01600، الصادر عن بلدية بريكة، وللتوضيح فقط فإنّ لقب لقبال قد كتب باللاتنية هكذا: LAKEBAL MOUSSA أمّا بشأن مولده وكونه من أسرة فقيرة، فقد ذكرها جمع أفاضل من الباحثين، منهم: أ.د/إسماعيل سامعي: "رائد التعليم والبحث في التاريخ الإسلامي بالجامعة الجزائرية"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة العلوم الإسلامية الامير عبد القادر، قسنطينة، المجلد 05، العدد 10، تاريخ 01-01-2009.، ص 397-398. أسامة الطيب جعيل: "الاستاذ الدكتور

موسى لقبال وجهوده في تدوين تاريخ المغرب الإسلامي"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مركز الحكمة للبحوث والدراسات، الجزائر، المجلد 6، العدد 16، ديسمبر 2018، ص 107.

[6] أسهب الدكتور الفاضل عاشوري قمعون في سيرة الدكتور موسى لقبال رحمة الله وجاد وأفاد، وهو من طلبة الدكتور لقبال رحمة الله عليه، وقد ذكر في مقاله مشايخ الأستاذ موسى لقبال، وعلاقته بهم، وذكر حال الطلبة الجزائريين في الجنوب التونسي، كما ذكر بدايات لقائه بالدكتور لقبال 1975م ، وروى بعضا من الأحوال التي وجب الاطلاع عليها، وأنتظر منه نشر ذلك في مقال موثق ليستفيد منه الدّارسون. عاشوري قمعون: **مآثر الدكتور موسى لقبال ومناقبه (1934-2009م)**، وقد ألقى مداخلته في ملتقى بلدية "حساني عبد الكريم" "الزقم" بوادي سوف، ونشره أيضا في حسابه الرّسمي على الفايسبوك "عاشوري قمعون" وأكد لي صحة المعلومات الوارد في المنشور لما اتصلت به بداية جوان 2022.

[7] بشار قويدر: "تأبينية الأستاذ الدكتور موسى لقبال"، **حوليات التاريخ والجغرافيا**، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، المجلد 3، العدد 6، 2012/12/31م، ص 245. أسامة جعيل: المقال السابق، ص 107-108.

[8] بشار، المقال السابق، ص 245. أسامة جعيل، المقال السابق، ص 108.

[9] عن مسيرته التعليمية ينظر: جعيل، المقال السابق، ص 110-111.

[10] قمعون، المقال السابق.

[11] موسى لقبال: "كلمة لمسيرة سبعين سنة"، **دراسات وبحوث مغربية، أعمال مهداة إلى الاستاذ الدكتور موسى لقبال**، إعداد وتنسيق د/إسماعيل سامعي، ود/عمارة علاوة، إشراف أ.دة/ بوبة مجاني، داربهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة، 2008، ص 15. أسامة جعيل، المقال السابق، ص 108.

[12] عن نضال موسى لقبال في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ينظر: جعيل، المقال السابق، ص 108-109. بشار، المقال السابق، ص 253.

[13] جعيل، المقال السابق، ص 108. بشار، المقال السابق، ص 253.

[14] محمد الأمين بلغيث: **قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ**، قسم 02، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص 446. جعيل، المقال السابق، ص 109.

[15] جعيل، المقال السابق، ص 110-111.

[16] بشار، المقال السابق، ص 245 وما بعدها.

[17] للتوسع في الأنشطة ينظر: أسامة جعيل، المقال السابق، ص 109-110.

[18]مسعود كواتي، **شخصيات جزائرية (مواقف واثار ونصوص)**، منشورات دار طليطلة، ط1، الجزائر ، 1432ه/2011م، ص 203

[19] نبيلة عبد الشكور: المقال السابق، ص 109.

[20] مجموعة اساتذة: **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، تقديم أ.د/ محمّد الأمين بلغيث، إشراف أ/ رابح خدوسي، منشورات الحضارة، ط2، الجزائر، 2014م، ص 408.

[21] بشار قويدر، المقال السابق، ص 242.

[22] اعتبر الدكتور بلغيث أعمال الدكتور لقبال تدخل ضمن منتوج المدرسة التاريخية الجزائرية : محمّد الأمين بلغيث: **شهادتي حول الأستاذ الدكتور موسى لقبال مؤرخ الجيل**، وهي شهادة أرسلها لي ومستخرجة من مذكراتي (ذكريات من الزمن الجميل)، تقديم الدكتور ناصر الدين سعيدوني، النشر الجامعي، الجزائر.

[23] أسامة الطيب جعيل: "الاستاذ الدكتور موسى لقبال وجهوده في تدوين تاريخ المغرب الإسلامي"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مركز الحكمة للبحوث والدراسات، الجزائر، المجلد 6، العدد 16، ديسمبر 2018، ص 105.

[24] درسنا عند الدكتور موسى لقبال رحمة الله عليه مادة "حلقة البحث"، وكانت من بين المواد المفضلة عندي، لأنّ فيها النقاش يتوسع، والثراء المعرفي والمنهجي يزيد، وعطاء الدكتور لقبال يصبح لا حد له. كان ذلك أثناء العام النظري للسنة الأولى ماجستير وسيط بقسم التاريخ، جامعة الجزائر (2004-2005)، وسعدت بأن حصلت عند الدكتور على أعلى علامة في المادة: 20/14. ولا باس أن أُذكّر بالزملاء في دفعتي فقد أكرمنا الله بمجموعة متكاملة طيبة، وهي موزعة حاليا على بعض أقسام التاريخ بالجامعات الجزائرية (د/طارق بن الزاوي، أ/منصور رباح، أة/نعيمة بلحاج، ، د/ميلود بن حاج، أة/سمية مزدور، أ/عبد العزيز حاج كولة، أ/عبد النور قروي، د/أحمد شارف، وطالبة انقطعت لظروف خاصة.

[25]

[26] للتعرّف على هؤلاء الدكاترة والمؤرخين، ينظر ترجمتهم عند: محمد مؤنس عوض: **رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2007، صفحات مختلفة. وقد اشاد أساتذة الدكتور لقبال من المصريين به، منهم الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، وقد ذكر ذلك أستاذنا مسعود كواتي، **شخصيات جزائرية (مواقف واثار ونصوص)**، منشورات دار طليطلة، ط، 1الجزائر، 1432ه/2011م، ص 203

[27] من بينها فقط ما كتبه دكتورنا طاهر بن علي وهو من طلبة الدكتور موسى لقبال، طاهر بن علي: "منهج الدكتور موسى لقبال –رحمه الله- في إيراد النصوص"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 10، 2010م، ص 143-156. رامي بلعيدي، وعبد الرزاق خضور: "قضايا من التاريخ المذهبي في المغرب الأوسط في كتابات الباحث موسى لقبال –قراءة في المنهج والرؤية-، **مجلة**

الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، العدد 05، ديسمبر 2019م، ص 55-66.

[28] يمكن الرجوع للدراسة القيمة التي قام بها طيب بوسعد: دراسة تحليلية لكتاب الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي –نشأتها وتطورها- للأستاذ الدكتور موسى لقبال رحمه الله"، أشغال الملتقى الوطني **دراسات تاريخية تخليدا لروحي الأستاذ الدكتور موسى لقبال، وطالبته الأستاذة المرحومة سامية سليماني**، إشراف الدكتور محمّد بن عميرة، قسم التاريخ بالتنسيق مع اتحاد المؤرخين الجزائريين وبمساهمة دار هومة، ملحقة بوزريعة يومي 29-30 أفريل 2009م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010. ص79-90.

[29] بشار قويدر، المقال السابق، ص 248 وما بعدها.

[30] نيابة مديرية جامعة الجزائر 1 للتكوين العالي في ما بعد التدرج والتأهيل الجامعي والبحث العلمي: **دليل الرسائل الجامعية 1963-2013م**، ضم جميع التخصصات بما فيها التاريخ، وجاء في 749 صفحة.